

— ٩٩ —

ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب (خ ج ١ (الجنائز) ص ٨٨ .

٣ - وقد يصعب على النفس أن تنس ما فقدته وتحتاج إلى عوامل لنسيانها والإسلام يقدم وسائل تعين على النسيان . فالوضوء والصلاة وترداد التثاء على الله والصدقة والإصغاء إلى القرآن وما فيه من مواعظ - كل هذا يخفف من وقع البلاء ويقرب إلى الله (العلوم شعر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأ أن أو تملأ ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) .

٤ - والمؤمن يتقلب بين البلاء والنعم ، وكله له خير يتقلب بين شطرى الإيمان فيصبر أو يشكر . أما غير المؤمن فلا ينعم بنعمة ولا يؤثر على بلاء - لأنه يعيش بين الكفران أو الجزع (عجا لأمر المؤمن - إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)

٥ - وعلى المرء أن يجاهد نفسه ولو تكلف تلك المجاهدة ليقوى على حمل ما ابتلى به ، وعندئذ سوف يجد الله من ورائه يعينه ويخفف عنه ويسخ عليه من النعم ما ينسيه بليته . ومن الناس من يربط الله على قلوبهم فلا يفقهون . وهذا من أعظم ما نراه كرامة من الله لأوليائه (ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) خ ج ١ (الزكاة) ص ١٠٢ .

٦ - ولقد واصل الله بعض المصابين وعوضهم الجنة بدلا عما افتقدوه وهم في أمس الحاجة إليه (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ^(١) فصبر عوضته منهما الجنة) خ ج ٢ (المرضى) ص ١٣٣ .

(١) عينه .